سفر دانيال - الرقم مئة وعشرون

كشف النقاب عن العلامات النبوية: فهم تحقق نبوءات الكتاب المقدس

Jeff Pippenger
2024-03-06

لقد عالج المؤرخون وروّاد الأدفنتستية، وكذلك كتابات الأخت وايت، تحقق العلامات الممثلة بالشمس والقمر والنجوم بإسهاب. بعض العلامات التي تناولها يسوع ليست مألوفة مثل غيرها. قليلون يدركون أن "ضيق الأمم" على "الأرض" كان له تحقق محدد. كما أنهم ليسوا على بيّنة مما يرمز إليه تزعزع "قوى السماوات"، في مقابل تزعزع قوى الأرض. وقليلون من الأدفنتست اللاودكيين يفهمون أن "مجيء" "ابن الإنسان آتياً في سحابة" قد تحقق في تاريخ الحركة الميلرية.

> لم يُكشف تحديدٌ يومِ مجيء المسيح وساعتِه. وقد أخبر المخلّصُ تلاميذه أنه هو نفسه لا يستطيع أن يعلن ساعة ظهوره الثاني. لكنه ذكر أحداثًا معيّنة يمكنهم بها أن يعرفوا متى يكون مجيئه قريبًا. قال: "ستكون علامات في الشمس، وفي القمر، وفي النجوم." "تُظْلَم الشمس، ولا يعطي القمر نورَه، وتسقط نجوم السماء." وعلى الأرض، قال، يكون "ضيق على الأمم مع حيرة؛ البحر والأمواج تضجّ؛ وتخور قلوب الناس من الخوف، ومن ترقّب ما هو آتٍ على الأرض."
>
> وسيرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد عظيم. ويرسل ملائكته مع صوت بوق عظيم، فيجمعون مختاريه من الرياح الأربع، من أقصى السماء إلى أقصاها.
>
> لقد تحققت العلامات في الشمس والقمر والنجوم. ومنذ ذلك الحين تكاثرت الزلازل والعواصف وأمواج المدّ والأوبئة والمجاعات. إن أفظع صنوف الدمار، بالنار والفيضان، تتعاقب على نحو سريع. إن الكوارث المروّعة التي تقع أسبوعاً بعد أسبوع تخاطبنا بنبرات إنذار جادّة، معلنةً أن النهاية قريبة، وأن شيئاً عظيماً حاسماً سيحدث قريباً لا محالة.
>
> زمن الاختبار لن يدوم طويلًا. الآن يرفع الله يده الكابحة عن الأرض. طالما كلم الرجال والنساء بواسطة روحه القدوس، لكنهم لم يصغوا إلى النداء. والآن يتكلم إلى شعبه، وإلى العالم، بأحكامه. زمن هذه الأحكام زمن رحمة للذين لم تتسنى لهم بعد فرصة ليتعلموا ما هو الحق. سيتطلع الرب إليهم برأفة. قد تأثر قلبه الرحوم، وما تزال يده ممدودة للخلاص. سيُقبَل عدد كبير إلى حظيرة الأمان ممن سيسمعون الحق لأول مرة في هذه الأيام الأخيرة. ريفيو آند هيرالد، 22 نوفمبر 1906.

يتكرر تاريخ حركة ميلر حرفيًا في الأيام الأخيرة. إن «العلامات» التي ميزت مجيء وتاريخ الملاك الأول تُمثِّل نموذجًا لـ«علامات» تميّز مجيء وتاريخ الملاك الثالث. جميع الحركات الإصلاحية المقدسة توازي حركة الملاك الثالث في الأيام الأخيرة.

> إن عمل الله في الأرض يُظهر، على مر العصور، تشابهًا لافتًا في كل إصلاح عظيم أو حركة دينية. ومبادئ تعامل الله مع البشر ثابتة على الدوام. فالحركات المهمة في الحاضر لها نظائر في حركات الماضي، وتحمل خبرة الكنيسة في العصور السابقة دروسًا ذات قيمة عظيمة لزماننا هذا. الجدل العظيم، 343.

التاريخ الذي يمثّله الملاك القوي في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا هو تاريخ الملاك الثالث، والتاريخ الذي يمثّله الملاك الثالث يسير بالتوازي مع تاريخ الملكين الأول والثاني في تاريخ حركة ميلر.

> «لقد أعطى الله رسائل رؤيا 14 مكانها في خط النبوة، وليس لعملها أن ينقطع حتى ختام تاريخ هذه الأرض. وما تزال رسالتا الملاك الأول والثاني حقًّا لهذا الزمان، وعليهما أن تسيرا بالتوازي مع

هذه التي تتبع. ويعلن الملاك الثالث إنذاره بصوت عظيم. قال يوحنا: "بعد هذا رأيت ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم، واستنارت الأرض من مجده." وفي هذا الاستنارة، يجتمع نور الرسائل الثلاث جميعًا.» The 1888 Materials, 803, 804.

عمل الملاكَيْن الأول والثاني، الذي يوازيه عمل الملاك الثالث، يتجلى أيضًا في مثل العذارى العشر.

«كثيرًا ما يُشار إليّ إلى مثل العذارى العشر، خمس منهنّ كنّ حكيمات، وخمس جاهلات. لقد تمّ هذا المثل وسيتمّ تحقيقه إلى أدقّ حرف، لأن له تطبيقًا خاصًا على هذا الزمان، وهو—مثل رسالة الملاك الثالث—قد تمّ وسيظلّ حقًا حاضرًا إلى انقضاء الزمان». Review and Herald، 19 أغسطس 1890.

التاريخ الممثل في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا يُصوّر على أنه الرعود السبعة، والرعود السبعة تمثل الأحداث التي وقعت خلال تاريخ الميلريين، وهو تاريخ رسالتي الملاك الأول والملاك الثاني. كما أن الرعود السبعة تمثل "أحداثًا مستقبلية" تقع في الأيام الأخيرة، وتتحقق بالترتيب نفسه الذي كانت عليه في تاريخ الميلريين.

النور الخاص الذي أُعطي ليوحنا، والذي عُبّر عنه في الرعود السبعة، كان عرضًا تفصيليًا لأحداث ستقع في ظل رسالتَي الملاك الأول والثاني. ...

«بعد أن نطقت هذه الرعود السبعة بأصواتها، تأتي الوصية إلى يوحنا كما إلى دانيال بشأن السفر الصغير: "اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة". وهذه تتعلق بأحداث مستقبلية ستُكشَف في ترتيبها.» تفسير الأدفنتست السبتيين للكتاب المقدس، المجلد 7، ص. 971.

كل الحركات الإصلاحية تتوازى مع بعضها البعض، ويُجمع بينها "سطرًا على سطر" لتوضيح الحركة الإصلاحية النهائية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا. مثل العذارى العشر يوضح الاختبار الداخلي لشعب الله في الحركة الميلرية وحركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

«ومَثَلُ العذارى العشر الوارد في متّى 25 يصوّر أيضًا خبرة شعب المجيئيين». الصراع العظيم، 393.

يمثل الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر عمل ورسالة كلٍّ من الميلريين والمئة والأربعة والأربعين ألف.

لقد أُتيحت لي فرص ثمينة لاكتساب الخبرة. وقد كانت لي خبرة في رسائل الملاك الأول والثاني والثالث. يُصوَّر الملائكة كأنهم يطيرون في وسط السماء، يعلنون للعالم رسالة إنذار، ولها تأثير مباشر على الناس الذين يعيشون في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض. لا أحد يسمع صوت هؤلاء الملائكة، لأنهم رمز يمثل شعب الله الذين يعملون في انسجام مع الكون السماوي. رجال ونساء، مستنيرون بروح الله ومقدّسون بالحق، يعلنون الرسائل الثلاث بحسب ترتيبها. لمحات من الحياة، 429.

الأحداث النبوية المذكورة في سفر الرؤيا الأصحاح العاشر تمثّلها الرعود السبعة. تلك الأحداث تشير إلى الموضع الذي فيه يتّحد الإلهي بالبشري. «العلامات» التي حدّدها المسيح في إنجيل متى الأصحاح الرابع والعشرون، ومرقس الأصحاح الثالث عشر، ولوقا الأصحاح الحادي والعشرون تمثّل «العلامات» التي مهّدت لقيام الحركة الميلرية، وتشكل شهادة موازية لحركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا. المئة والأربعة والأربعون ألفًا لا يذوقون الموت، كما يشير إليه مثال أخنوخ وإيليا. إن 11 سبتمبر 2001 هو «العلامة» التي حدّدها المسيح بوصفها تشير إلى وصول الجيل الأخير من تاريخ الأرض، وقد جرى التعريف بها في إنجيل لوقا الأصحاح الحادي والعشرين. ولكي تكون من تلك الجماعة التي مُثّلت

بأخنوخ وإيليا، والتي تُدعى المئة والأربعة والأربعين ألفًا، يلزم التعرّف إلى تلك «العلامة» وكل ما تمثّله.

بعد أن قاد يسوع تلاميذه عبر تاريخ «العلامات» التي مهّدت لظهور الحركة الميلرية، عاد بعد ذلك فكرّر ووسّع شهادته التاريخية، بإدراج مثلٍ يمثّل التاريخ نفسه.

> وقال لهم مثلا: انظروا إلى شجرة التين، وكل الأشجار. متى أفرخت، تنظرون وتعلمون من أنفسكم أن الصيف قد قرب. هكذا أنتم أيضا، متى رأيتم هذه الأشياء صائرة، فاعلموا أن ملكوت الله قريب. الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يكون كل شيء. السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول. لوقا 21: 29-33.

يبدأ يسوع المثل بتمييز بين «شجرة التين» بالمفرد و«جميع الأشجار». «شجرة التين» هي شعب العهد، والمقصود بها في الأيام الأخيرة الأدفنتست اللاودكيون، الذين يصرّحون بأنهم بقية شعب الله. أما «الأشجار» الأخرى فكانت الأمم.

> لاحظ لعن شجرة التين، التي تمثّل الأمة اليهودية، والمغطّاة بأوراق الادّعاء، لكن لا ثمر يُوجَد عليها. أُعلِنَت اللعنة على شجرة التين، التي تمثّل الفاعل الأخلاقي المفكّر الحي، الملعون من الله، الحيّ كما كان اليهود أحياءً أربعين سنة بعد هذا الحدث، ومع ذلك ميت. لاحظ أن الأشجار الأخرى، التي تمثّل الأمم، لم تكن مغطّاة. كانت بلا أوراق، لا تدّعي امتلاك معرفة بالله. لم يَحِن وقت ترك الثمر لديهم بعد. شهادات خاصة للخدام والعمال، رقم 7، 59-61.

إن الأدفنتستية اللاودكية في الأيام الأخيرة ملعونة، لأنها رغم ادّعائها أنها بقية شعب الله، فإن ادّعاءها بلا ثمر. يقدّم يسوع في المقطع نقطتين مترابطتين ولكنهما مختلفتان. إنه يبيّن الفارق بين الشعب الذي يزعم أنه شعب الله وبين الأمم، الذين لا يزعمون التمسّك بشريعة الله ولا يمتلكون روح النبوّة، وهما السمتان اللتان تميّزان بقية الأيام الأخيرة، وتزعم الأدفنتستية اللاودكية أنها تتمسّك بهما. تمثّل الأوراق في الأيام الأخيرة الادّعاء بالانتماء إلى البقية التي حدّدها يوحنا في سفر الرؤيا.

> "كان العالم الأممي ممثلا بأشجار تين بلا أوراق ولا ثمر. كان الأمميون، كما اليهود، خالين من التقوى، لكنهم لم يدعوا أنهم في رضى الله. لم يتفاخروا بروحانية رفيعة. كانوا عميًا عن طرق الله وأعماله من كل وجه. لم يحن عندهم أوان التين بعد. كانوا لا يزالون يتطلعون إلى يوم سيجلب لهم النور والرجاء." علامات الأزمنة، 15 فبراير 1899.

ميّز المسيح شجرة التين عن سائر الأشجار بتمييزٍ آخر. كان وقت تبرعم شجرة التين مختلفًا عن وقت تبرعم أشجار الأمم. في الأيام الأخيرة «يُوجّه نداءان مميّزان إلى الكنائس»، والصوت الأول من الملاك في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا يحدّد الوقت الذي كان مزمعًا أن يحدث فيه تبرعم المئة والأربع والأربعين ألفًا. أمّا «الصوت الثاني» من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا فيمثّل الوقت الذي كان مزمعًا أن تتبرعم فيه الأشجار الأخرى.

في زمن المسيح كان اليهود هم شجرة التين، وكان الأمم هم الأشجار الأخرى. في تاريخ الحركة الميلرية كان البروتستانت هم شجرة التين، وكان الميلريون هم الأشجار الأخرى. في الأيام الأخيرة، تمثل الأدفنتية اللاودكية شجرة التين العقيمة التي تُزال من أورشليم (الكرم)، والمئة والأربعة والأربعون ألفًا هم أشجار التين التي تُثمر. وأولاد الله الآخرون الذين ما زالوا في بابل يُصوّرون على أنهم من الأمم.

إن «الأممي»، بحسب التعريف، هو «غريب». إن الأشجار الأممية خامدة (ميتة)، لا تحمل براعم ولا ثمرًا في الوقت الذي تُخرج فيه شجرة التين براعمها وتعود إلى الحياة. والشجرة الخاملة شجرة يابسة، وعندما يُدعَى الأمميون إلى الخروج من بابل، بالصوت الثاني في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، سيختارون آنذاك حفظ سبت اليوم السابع والدخول في عهد مع الرب.

ولا يقل ابن الغريب الذي انضمّ إلى الرب: قد فصلني الرب تماماً عن شعبه؛ ولا يقل الخصي: ها أنا شجرة يابسة. لأنه هكذا قال الرب للخصيان الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما يسرّني ويتمسكون بعهدي: إني أعطيهم في بيتي وداخل أسواري موضعاً واسماً أفضل من البنين والبنات؛ أعطيهم اسماً أبدياً لا ينقطع. وأبناء الغريب أيضاً الذين ينضمون إلى الرب ليخدموه ويحبّوا اسم الرب ليكونوا له عبيداً، كل من يحفظ السبت عن تدنيسه ويتمسّك بعهدي: آتي بهم أيضاً إلى جبل قدسي وأفرّحهم في بيت صلاتي؛ تكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي، لأن بيتي يُدعى بيت صلاة لكل الشعوب. إشعياء 56:3-7.

الغريب هو "أممي"، و"الصوت الثاني" يدعوهم إلى الخروج من بابل، ويُؤتى بهم إلى جبل الله المقدس، وسيكون حينئذٍ جبلُه "المقدس"، إذ ستكون الحنطة قد فُصلت عن الزوان بفعل عملية الاختبار الممثلة في تاريخ "الصوت الأول". وعندما يأتون إلى جبل الرب في الأيام الأخيرة، لن يعود الأمميون غرباءَ ولا أشجاراً يابسة.

تظلم الشمس والقمر، وتحجز النجوم لمعانها. ويزمجر الرب من صهيون، ويُسمِع صوته من أورشليم، فتهتزّ السماوات والأرض. ولكن الرب يكون رجاء شعبه، وقوة بني إسرائيل. فتعلمون أني أنا الرب إلهكم الساكن في صهيون، جبل قدسي. وتكون أورشليم مقدّسة، ولا يجتاز فيها الغرباء بعد. يوئيل ٣:١٥-١٧.

إن افتتاح الحقبة التاريخية التي فيها يدعو «الصوت الثاني» قطيعَ الله الآخر إلى الخروج من بابل له «علامات» كانت قد مثّلتها علاماتُ الحركة الميلرية. في متى الأصحاح الرابع والعشرين، ومرقس الأصحاح الثالث عشر، ولوقا الأصحاح الحادي والعشرين، تُعرَض شهادةُ المسيح التي نحن بصددها. وفي كل واحد من هؤلاء الشهود الثلاثة تُذكَر كإحدى «العلامات» أن قوى السماوات تتزعزع، لكن في تصوير يوئيل لـ«العلامات» التي تُبيّن متى تكون أورشليم «مقدّسة»، فإن «السماوات والأرض ترتجفان».

يوئيل يحدد الإتمام الكامل لـ"العلامات" المتنبّأ بها التي تحدث عندما تكون أورشليم مقدسة. ذلك الزمان هو عندما يكون الرب قد أزال الخطايا عن المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وتكون كنيسة لاودكية قد انتقلت إلى حركة فيلادلفيا. حينئذٍ تصير الحركة السادسة (فيلادلفيا) الحركة الثامنة (فيلادلفيا)، أي ضمن الكنائس السبع. وحينئذٍ تصير الكنيسة المجاهدة الكنيسة المنتصرة. الكنيسة المجاهدة هي تسمية لكنيسة الله المؤلّفة من الحنطة والزوان. أما الكنيسة المنتصرة فهي جبل الله المقدس الذي هو "مقدس"، و"لا يجتاز فيها أجنبي بعد".

إن تدشين الراية المرفوعة، التي هي الكنيسة المنتصرة، والتي هي «الثامن الذي هو من السبعة»، وهو حين تكون أورشليم «مقدّسة»، تصاحبه «علامات». ولكي يقدّم يسوع لشعبه نقطةً مرجعية ليتعرّفوا إلى «علامة» الحياة أو الموت التي تُميّز ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، استعمل الأشجار والدورة الطبيعية لحياة الشجرة ليعلّم الدرس بالغ الأهمية.

كان المسيح قد أوصى شعبه أن يترقّبوا علامات مجيئه ويفرحوا عندما يرون دلائل ملكهم الآتي. «ومتى ابتدأت هذه الأمور تحدث، فانظروا إلى فوق وارفعوا رؤوسكم، لأن فداءكم قد اقترب». وأشار لتلاميذه إلى أشجار الربيع المتبرعمة، وقال: «متى بدأت الآن تُخرج براعمها، تنظرون وتعلمون من تلقاء أنفسكم أن الصيف قد اقترب. هكذا أنتم أيضاً، متى رأيتم هذه الأمور تحدث، فاعلموا أن ملكوت الله قريب». لوقا 21: 28، 30، 31. الصراع العظيم، 308.

عندما تبدأ الأشجار في الربيع بالتبرعم، يكون الصيف قريباً.

مضى الحصاد، انتهى الصيف، ونحن لم نخلص. إرميا 8:20.

تدلّ الأشجار المتبرعمة على أن الربيع قد حلّ، وعندئذٍ نعلم أن الصيف بات قريباً، وفي الصيف يُجمع المحصول.

العدو الذي زرعها هو إبليس؛ الحصاد هو نهاية العالم؛ والحصّادون هم الملائكة. متى 13:39.

الحصاد في نهاية العالم. عندما تبدأ الأشجار بإخراج براعمها، يجب أن تعلم أن نهاية العالم وشيكة.

لا ينبغي أن يُستعمل قولٌ للمخلِّص لإبطال قولٍ آخر. ومع أنه لا يعلم أحدٌ يوم مجيئه ولا ساعته، فقد أُرشدنا وأُمِرنا أن نعرف متى يكون قريباً. ونُعلّم أيضاً أن تجاهل تحذيره، ورفض أو إهمال معرفة متى يكون مجيئه قريباً، سيكون مهلكاً لنا كما كان مهلكاً للذين عاشوا في أيام نوح إذ لم يعرفوا متى كان الطوفان آتياً. الصراع العظيم، 371.

سنواصل دراستنا للإصحاح الحادي والعشرين من إنجيل لوقا في المقالة القادمة.

رأيت أن قوى الأرض تتزعزع الآن وأن الأحداث تأتي متتابعة. فالحرب، وأخبار الحروب، والسيف، والجوع، والوباء هي أول ما يهز قوى الأرض، ثم إن صوت الله سيهز الشمس والقمر والنجوم، وهذه الأرض أيضاً. رأيت أن اهتزاز القوى في أوروبا ليس، كما يعلّم بعضهم، اهتزاز قوى السماء، بل هو اهتزاز الأمم الغاضبة. الكتابات المبكرة، 41.